مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(07)، العدد (01)، (جوان -2022)، ص 61-78
ISSN: 2602-5566 EISSN:2716-8999

التمكين الرقمي للمراهقين الجزائريين في ظل استخدامات تطبيقات الميديا الجديدة: قراءة تحليلية

Digital empowerment of Algerian adolescents in light of new media applications uses: an analytical reading

نوال رضا[1*]

[1] جامعة باتنة 1 – الحاج لخضر (الجزائر)، rida.nawel@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/05/09 تاريخ القبول: 2021/12/05

ملخص:

في ظل عمليات التحول الرقمي التي أفرزتها ثورة الوسائط الرقمية، تبرز أهمية تموضع المراهقين الجزائريين بوصفهم كجيل رقمي ضمن خارطة التغير التكنولوجي الرقمي الذي لم يعد خيارا بقدر ما هو بديلا لابد منه في ظل السياسات الحكومية المنتهجة نحو الإدماج الرقمي لهذه التكنولوجيات عبر جوانب الحياة اليومية للأفراد. فعلى ضوء هذه الجوانب ومن خلال هذه القراءة التحليلية حاولنا بسط آليات التمكين الرقمي للمراهقين الجزائريين في ظل جملة التحديات التي تفرضها الاستخدامات الرقمية لتطبيقات الميديا الجديدة على اعتبارها أكثر المنصات الرقمية جذبا واستهلاكا من طرف مراهقي المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة. وقد أوصت الباحثة في الأخيرة بضرورة تعزيز المهارات الرقمية للمراهقين كمدخل هاما لتعزيز مشاريع التمكين الرقمي والتحول الرقمي كمطلب حتمي يستلزم الاستعداد له من خلال جيل المراهقين كجيل رقمي.

الكلمات المفتاحية: استخدام؛ تطبيقات رقمية؛ مراهقين؛ تمكين رقمي؛ مهارات رقمية.

Abstract

According to the digital transformation, processes brought by the digital media revolution, the importance of positioning Algerian adolescents as digital natives in light the digital technological change map and government policies towards digital inclusion of these technologies across aspects of individuals' daily lives. We tried through this analytical reading, to simplify the mechanisms of digital empowerment for Algerian adolescents trough their digital uses of new media applications, as they are the most attractive and consuming by the adolescents of Algerian society in recent times. In the latter, the researcher recommended the necessity of enhancing the digital skills of adolescents as an important entry point for promoting digital empowerment projects and digital transformation as an imperative requirement that needs to be prepared for by the adolescent generation as digital natives.

Keywords : use; digital applications; adolescents; digital empowerment; digital skills.

* المؤلف المرسل.

1-مقدمة

يرتكز استقرار وتطور المجتمعات بصفة أساسية على الشباب والمراهقين باعتبارهم أحد الفئات القاعدية الداعمة لاستمراريته. سيما في ظل تأثر عمليات التنشئة الاجتماعية - في غضون السنوات الأخيرة بشكل واضح - بسيرورة التقدم التقني والخدمات التكنولوجية المرافقة لموجة الثورة الرقمية يبرز هذا الجيل الرقميDigital Native. (PRENSKY, 2001) ، وزيادة تعلقه ونفاذه واستهلاكه لوسائط وتطبيقات الميديا الجديدة (Linda Weiser NEW MEDIA TECHNOLOGIES Friedman, 2008)أكثر فاكثر خلال مرحلة المراهقة كمرحلة عمرية حاسمة. لقد تقدمت التكنولوجيات الرقمية بسرعة تفوق أي ابتكار في تاريخنا - حيث وصلت إلى حوالي 50 في المائة من سكان العالم النامي فيما لا يتجاوز عقدين من الزمان وأحدثت تحولاً في المجتمعات. فبالنظر إلى الإمكانات الهائلة لهذه التكنولوجيات الرقمية، تتمظهر عمليات تجسيدها ضمن سياق التحديات المتعددة ومنها السياقات المجتمعية المؤسسة لتطور وازدهار هذه التكنولوجيات عبر السياقات الاخرى في ظل ما بات يعرف بالتحول الرقمي للمجتمعات البشرية. إذ يطرح موضوع التحول الرقمي أو إنترنت الأشياء IOT للمجتمعات المعاصرة عديد القضايا، التي تهدف بدرجة كبيرة إلى تحسين المعيشي للأفراد والمجتمعات ضمن أطر قانونية تحفظ الحقوق ومبادئ تدعم الخصوصية والأمن، حيث "سيكون المفتاح في السنوات الخمس القادمة هو نشر التكنولوجيات الجديدة للمجتمع الأوسع ولكن بطريق تحترم حقوق الإنسان الأساسية، مثل الخصوصية والأمن". (معين، 2017، صفحة 05) وفي ظل هذا الطرح المتفائل، تبرز تحديات الانتقال الرقمي في العلاقات الأسرية، وصحة الأسرة والأمن الأسري تبعا لمشروع التحول الرقمي ، الذي تتطلع إلى تجسيده الجهات الحكومية عبر المجتمعات الغربية والعربية وان اختلفت وتيرة بسط وتجسيد هذا المشروع الرقمي. كما يبرز تحدي التمكين الرقمي للمراهقين في واجهة هذه التحديات التي تواجه الأسرة، والعمل على تذليلها دعماً للجهود الحكومية المبذولة للحفاظ على قوة وتماسك الأسرة العربية، تبعا لنوع الاستخدام الرقمي لوسائل التكنولوجيا الحديثة لدى أفراد هذه الأسر التي تشهد مستويات متقدمة من النفاذ التكنولوجي والرقمي في ظل منصات التطبيقات الرقمية ووسائط الميديا الجديدة وبصفة كبيرة خلال السنوات الخمس الأخيرة. وبالنظر أيضا إلى سياسات التحول الرقمي الذي تشهدها المجتمعات الغربية وتصبو إلى تحقيقها المجتمعات العربية على غرار المجتمع الجزائري، تبرز جملة التحديات الرقمية عبر هذا النسيج المجتمعي وأمام الأسرة الجزائرية تحديدا فيما يتعلق باختياراتها، وتخطيطها لمستقبل أبنائها المراهقين، وكيف يؤثر هذا التحول الرقمي السريع على أساليب التنشئة الاجتماعية للمراهقين الجزائريين وسيما في ظل المعطى التكنولوجي وتطبيقاته الرقمية عبر الوسائط المحمولة والذكية. وكذلك بالاستناد على الاعتبار الذي مفاده أن الأسرة هي المؤسسة القاعدية ضمن خارطة مؤسسات التنشئة الاجتماعية. إلى جانب التحديات

المتعلقة بماهية آليات تفعيل هذا التحول الرقمي من أجل الدفع الإيجابي بالمجتمع الجزائري وجعل أسلوب الرقمنة أداة لتجويد العلاقات والروابط الاجتماعية عبر الأسر الجزائرية بالشكل الذي يجسد مشروع التمكين الرقمي لمراهقي هذه الأخيرة ويعزز مبدأ الأمن الأسري كخيار نفعي يهدف إلى تعزيز واستقرار الأسرة الجزائرية والمجتمع الجزائري على حد سواء. وعليه تسعى الدراسة المقدمة إلى التأني عند هذه التحديات المجتمعية في ظل الفرص المتاحة والتحديات المتوقعة من مراحل الانفتاح والتحول الرقمي ومشاريع التمكين الرقمي الطموحة لها عبر النسيج المجتمعي الجزائري بدءا بالمراهقين كفئة قاعدية لتطور هذا المجتمع، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: إلى **أي مدى يمكن أن يساهم التمكين الرقمي للمراهقين في دعم مشروع التحول الرقمي في الجزائر في ظل الاستخدامات الراهنة لتطبيقات الميديا الجديدة؟**

ويثير هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي نلخصها كالاتي: ما هي الخيارات التكنولوجية المتاحة أمام المراهقين الجزائريين في ظل فرص التحول الرقمي للمجتمع؟ وماهي التحديات الاجتماعية لتعزيز التحول الرقمي للمراهقين الجزائريين؟ وفيما تتجسد آليات التمكين الرقمي للمراهقين الجزائريين في ظل استخدامات للتطبيقات الرقمية؟

تهدف دراستنا إلى بسط المفاهيم المتعلقة بالتحول الرقمي . التمكين الرقمي في سياق شرح فكرة التمكين الرقمي كمدخل للتحول الرقمي في المجتمع الجزائري، وأيضا رصد مجموعة التحديات الاجتماعية لتعزيز هذا التحول الرقمي في ظل التمكين الرقمي للمراهقين الجزائريين. وفي الأخير اجتهدنا في تحديد آليات تجسيد التمكين الرقمي للمراهقين الجزائريين في ظل الاستخدامات اليومية لتطبيقات الميديا الجديدة. new media كمفهوم يستخدم في الأدبيات التنظيرية العربية كترجمة للمقابل الإنجليزي New Media والفرنسي Nouveaux medias وقد تم اعتماده في هذه الورقة البحثية مفهوم تطبيقات الميديا الجديدة new media apps: وفقا لدلالته في قاموس أكسفورد عام 2013 بوصفها معظم التطبيقات التي تمكن مستخدميها من إنتاج محتوى ومشاركته مع أخرين ، و/ أو اندماج الاشتراك في شبكات اجتماعية " وكذلك كتطبيقات الإنترنت Web Appsوبانها " تطبيقات الهاتف المحمول" Mobile Apps و التي تعني برنامج يمكن تنزيله مجانًا أو مقابل رسوم ويمكن تشغيله من نظام تشغيل الهاتف. يتم تكييف تطبيقات الهاتف المحمول مع البيئات التقنية المختلفة للهواتف الذكية وقيودها وإمكانياتها المريحة (شاشة تعمل باللمس بشكل خاص).

2-التحول الرقمي: المفهوم والأهمية

كخطوة أولية نحتاج في هذه الورقة البحثية إلى توضيح مفهوم التحول الرقمي وأهميته ليسهل بعد ذلك شرح موضوع التمكين الرقمي كأالية من أليات سياسة التحول الرقمي التي تنتهجها الدول الغربية وتطمح إلى تجسيدها الدول العربية. حيث تكشف القراءة المتأنية للتقارير

والدراسات المتعلقة بموضوع التحول الرقمي Digital Spectrum عن المعنى والهدف منه والذي يمكن تلخيصه بأنه قد جاء لتغيير الطريقة التي تتم فيها الأمور، بشكل كامل، في المجتمعات على اختلاف مستويات التنمية التكنولوجية بها. فبخصوص هذا المفهوم يوضح تقرير ديلويت ديجيتال للعام 2015 خلال القمة العالمية للحكومات إلى أن التحوّل الرقمي يشير إلى عملية تغيير شاملة يتم فيها استخدام التقنيات الرقمية في كافة المعاملات داخل المجتمع. ويُعد قطاع المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات أكثر القطاعات تأثرًا بهذا التحول الرقمي، يليه التعليم، والمواصلات، والعلاقات الدولية، والتنمية الاقتصادية. (د.إيغرز، 2015) و هو الطرح الذي يؤكد على أن فعل الاستخدام الرقمي محور التغير الشامل الذي يلخصه مشروع التحول الرقمي عبر المجتمعات البشرية. كما يحيلنا إلى التساؤل حول مستقبل سياسة التحول الرقمي داخل المجتمع الجزائري عبر قطاعات التعليم والمواصلات، والعلاقات الدولية، والتنمية الاقتصادية في ظل المعطيات الراهنة حول البنية التحتية التكنولوجية مقابل واقع الاستخدام الاجتماعي لهذه التكنولوجيات الحديثة وتطبيقاتها الرقمية المتعددة. ومدى نجاعتها لتحقيق هذا الانتقال التنموي الهام.

من جهته زاهر هاشم يعرف التحوّل الرقمي (Digital Transformation) بأنه عملية دمج التكنولوجيا الرقمية مع كافة مجالات الأعمال، واندماج التقنية في جميع جوانب الحياة البشرية والمجتمع، وذلك بهدف تحسين كفاءة التشغيل، وزيادة الإنتاجية، وتقليل الأخطاء، وتحسين جودة المنتجات، وابتكار منتجات جديدة، وتقديم خدمات أفضل للعملاء. ولا تقتصر أهمية التحوّل الرقمي على الشركات الكبرى والقطاعات الحكومية، بل أنها أصبحت ضرورة للشركات كافة، وذلك كي تبقى هذه الشركات قادرة على المنافسة، خصوصًا مع التطور التكنولوجي الكبير والثورة الرقمية التي يشهدها العالم. (هاشم، 2019) والملاحظ من هذا التعريف أن مفهوم التحول الرقمي يتجاوز حدود عمليات الاستخدام الرقمي للتكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المتعددة إلى مستويات أعلى تتطلب عمليات الدمج التقني لهذه الأخيرة عبر جميع الأنشطة المختلفة في الحياة اليومية للأفراد و الجماعات والمؤسسات المجتمعية . وهو ما يثير استفهامات عديدة تتعلق بما مدى صلاحية تحقيق عملية الإدماج التكنولوجي للتطبيقات الرقمية في ظل التمثلات الاجتماعية حول المعطى التكنولوجي عموما لدى الأفراد في المجتمع الجزائري؟

من الضروري أيضا فهم مرتكزات سياسة التحول الرقمي من أجل إدراك واعي ومنطقي لأهميته في التنمية المجتمعية وهو ما شرحه زاهر هاشم خلال مقاله الصادر بمجلة الأهرام العام 2019 بأن التحوّل الرقمي يتضمن مجموعة من العناصر المترابطة، وتعد التقنية أهم وأول هذه العناصر، وتتضمن منظومة من الأجهزة والبرمجيات المتكاملة، ووسائط تخزين البيانات، والشبكات. توفر المنصات المحمولة إمكانية العمل في أي مكان وزمان، كما أن برامج معالجة وتحليل البيانات تعمل على توفير تقنيات التعلّم الآلي والذكاء الاصطناعي وتوفر للمؤسسات رؤى لاتخاذ

قرارات أكثر دقة حول المبيعات والتسويق وتطوير المنتجات وغيرها من المجالات الاستراتيجية. كما تشمل التقنيات الأخرى التي تدفع عملية تحوّل الأعمال، تقنية بلوك تشين Block Chain، والواقع المعزز والواقع الافتراضي، ووسائل التواصل الاجتماعي، وإنترنت الأشياء. كما يعتمد التحوّل الرقمي أيضًا على جمع وتحليل كميات كبيرة من البيانات الدقيقة والموثوقة والمنظمة، بحيث يمكن من خلالها ابتكار وتقديم منتجات وخدمات فريدة، والتغلب على الأخطاء والمشاكل، والتنبؤ بالمستقبل، ويتحقق ذلك من خلال التكامل مع تقنيات إنترنت الأشياء والاستفادة من الخدمات السحابية، التي تمنح المؤسسة وصولًا أسرع إلى برامجها المطلوبة، ووظائفها وتحديثاتها الجديدة، إلى جانب تخزين البيانات الهائلة. كما تعتبر الموارد البشرية وتوفير الأفراد المؤهلين بخبرات مناسبة، والقادرين على استخدام التقنيات الحديثة وتحليل البيانات ووضع الخطط والاستراتيجيات، من العناصر الأساسية لعملية التحوّل الرقمي، والتي يجب على الشركات الاستعداد لها. (هاشم)

فبالتركيز على الطرح الذي قدمه زاهر هاشم بخصوص عناصر التحول الرقمي التي تمثل بها التكنولوجيا الرقمية ركيزتها القاعدية والتي تشتمل على منظومة متكاملة من الأجهزة والبرمجيات المختصة في جمع وتحليل البيانات الدقيقة وتخزينها وفق خدمات السحابية وإنترنت الأشياء والتي في اعتقادنا تتطلب تأهيلا مسبقا للأفراد والمؤسسات بالمجتمع الجزائري لأجل تحقيق هذه القفزة النوعية نحو التغيير الشامل وفق السياسة العالمية للتحول الرقمي . فبالنسبة لمشروع التحول الرقمي في الجزائر بالرغم من وتيرته البطيئة إلا أن الوزارة الوصية المتمثلة في وزارة الرقمنة والاحصائيات تجتهد في وضع السياسات العامة للتحول الرقمي وتفعيل استخدام التكنولوجيا والأدوات الرقمية من خلال إعداد، وبصفة تشاركية وتشاورية، الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي. . حيث تضطلع هذه الاستراتيجية إلى وضع اليات من شأنها ضمان تعاون وعلاقات وظيفية متينة بين جميع الجهات الفاعلة من المؤسسات والشركات الاقتصادية وكذا الكفاءات. والمواطنين من خلال نظرة شاملة تمكن من التأسيس لبنية اجتماعية واقتصادية جديدة. (و.أ.ج، 2021) وعليه تبرز أهمية عمليات التركيز على المسائل المتعلقة بضرورة فهم كيفيات تلقى المستخدم الجزائري لهذا الانتقال نحو كل شيء رقمي، وكذلك هل المؤسسات الجزائرية مهيأة لهذه التحول الرقمي؟ إلى جانب ضرورة رصد أبعاد السياقات النفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها والتي اجتهدت وكالة kdconcept في الفترة ما بين 11 و21 أكتوبر 2016، في طرحها على مستخدمي الانترنت في أول سبر آراء مخصص للرقمية في الجزائر بعد أن سعت العملية لاكتشاف الواقع الرقمي فيما يخص عدد المستخدمين وأيضا التعرف على تطلعات ومخاوف مستخدمي الانترنت والخدمات الرقمية.(عبد القادر زهار، 2016)

غير أنه في اعتقادنا من الأهم أيضا التركيز على مسألة رأس المال البشري - المراهقين موضوع دراستنا- في سياق انخراطه ضمن منظومة الميديا الجديدة واستخداماته اليومية لتطبيقاتها الرقمية المتعددة أوساط هذا الجيل الرقمي الذي تزامنت ولادته وتنشئته الاجتماعية وفق المعطى التكنولوجي والوسائط الرقمية والذكية. كون الاهتمام بمسألة رأس المال البشري من شأنه أن يؤسس عمليا للنقاش العلمي حول إمكانيات تجسيد مشاريع التمكين الرقمي للمراهقين في الجزائر- وهو ما سنشرحه- ، و يدعم فعليا مسار التحول الرقمي ويلعب دورا محوريا في تفعيل الاستراتيجية الوطنية في هذا الاتجاه التنموي بالموازاة مع وتيرة التحول الرقمي المتسارعة عبر دول العالم الأخرى .

3 - التمكين الرقمي كمدخل للتحول الرقمي في المجتمع الجزائري:

كما أوضحنا في الجزئية السابقة فإن الأدوات الرقمية على اختلاف خصائصها تمثل ركيزة قاعدية لمشروع التحول الرقمي في الجزائر وفي دول العالم كلها. كما تبرز هذه الأدوات الرقمية الجديدة كدعائم حقيقة لتمكين الأفراد رقميا بالمجتمع الجزائري وتجسيد أهداف مشروع التحول الرقمي كمسعى راهن وكمطلب شرعي لدعم وتيرة التنمية وكمصدر جديد للتنمية في الجزائر على غرار الدول الغربية والعربية. فحسب ما تشرحه الدراسات حول مفهوم التمكين الرقمي والمذي مفاده أنه كل ما يساعد المؤسسات في فتح المعرفة والخبرة والقيم التي يمتلكها الأشخاص بالفعل - ويتعلق الأمر باكتشاف وإطلاق قوة الموظفين بطريقة محكمة ومركزة. (KINENÄM, 2006). وهو ما يحيلنا إلى ضرورة الاستيعاب بان منح فرص المعرفة الرقمية والخبرة حول المواد الرقمية امام أفراد المجتمع الجزائري (المراهقين أنموذجا) والاجتهاد في اكتشاف المهارات الرقمية لديهم لغرض استثمارها في مواقع وظيفية تدعم مسارات التحول الرقمي لدى الافراد في هذه المجتمعات الطموحة. فمن جهتها منظمة التعاون والتنمية في تقريرها المعنون ب" تمكين المرأة في العصر الرقمي" قد حثت على ضرورة اغتنام فرصة التحول الرقمي أمام الأفراد ولا سيما النساء، في محاولة لتحقيق تطلعاتهم... خاصة وقد حان الوقت الآن لتكثيف الجهود والاستفادة من التحول الرقمي خاصة وأنه يمثل فرصة قفزة للمرأة وفرصة لبناءات رقمية أكثر شمولاً". (UN, 2018) . إذ لابد من التأكيد على اهمية منح فرص المشاركة بمشاريع التحول الرقمي بالتساوي أمام الجنسين سيما في ظل الاجتهادات الانثوية في مجال التكنولوجيا الحديثة والتطبيقات الرقمية والذكية وخبر دليل على ذلك مشاريع التخرج الجامعية للطالبات عبر تخصصات الإعلام الآلي وتفرعاته العديدة. من الضروري التأكيد على أن اعتبارنا لتمكين الأفراد (المراهقين) رقميا من اجل تجسيد مشاريع التحول الرقمي في الجزائر لا يقتصر فقط على منح فرص الوصول المتساوية أمامهم إلى الأدوات الرقمية بل يتجاوزه إلى حدود المواطنة الرقمية التي تدعم هذا التحول. وقد لخص هذا الأمر تقرير منظمة اليونيسيف المعنون ل"حالة أطفال العالم لعام 2017: الأطفال في عالم رقمي" ، ونص على

ضرورة تمكين الأطفال على الإنترنت والذي يكون عبر تحقيق مساواة أكبر في إمكانية الوصول للإنترنت واكتساب المعرفة الرقمية. كما يجب تعليم الأطفال كيفية متابعة المستجدات بشأن الإنترنت والانهماك في استخدامها بصفة آمنة، بما في ذلك من خلال إقامة تعاون أكبر بين الحكومات ومختصي التقنية بغية تطوير منابر ومناهج بشأن تقنية الاتصالات والمعلومات ابتداءً من المدرسة الابتدائية وعلى امتداد المدرسة الثانوية؛ ودعم إقامة المكتبات الإلكترونية وتوسيع قدرات المكتبات العامة كي تقدّم تعليماً في مجال المهارات الرقمية؛ والاستثمار في تدريب المعلمين على تقنية المعلومات؛ وتعليم الأطفال كيفية التعرف على المخاطر وممارسات التضليل على الإنترنت وحماية أنفسهم منها؛ وجعل المواطنة الرقمية عنصراً أساسياً من عناصر تدريس المعارف الرقمية. (يونيسيف،2018)

هذه التوصيات التي نص عليها هذا التقرير تدعم رأينا فيما يتعلق بضرورة تطوير المهارات الرقمية لأفراد المجتمع الجزائري وخاصة المراهقين والمراهقات، فمن الضروري أن يكون تحديا حقيقيا ومدخلا هاما أمام الحكومات والمؤسسات لأجل تجسيد هذا التحول الرقمي لمجتمعاتها وفق المبادئ المطلوبة والأهداف المسطر لها من أجل إحداث النقلة النوعية في مساراتها التنموية. سيما في ظل تسارع مشهد تطورات التكنولوجيا الرقمية ومنصاتها التفاعلية ودورها في التأثير على طبيعة الحياة الاجتماعية للأفراد عموما والمراهقين والمراهقات تحديدا. إذ لا يمكن أن نتجاوز حقيقة الاهتمام للبعض والاستخدام الرقمي للكثيرين من مراهقي المجتمع الجزائري للوسائط التكنولوجية المتصلة وشبكاتها الرقمية وخاصة تطبيقات الميديا الجديدة على اختلاف منصاتها التفاعلية خلال أنشطة الحياة اليومية وان غلب الطابع الترفيهي على هذه الاستخدامات الرقمية فإنه لا بمكن أن نغفل جملة الاستخدامات الابداعية لدى جيل الرقمي من المراهقين خلال السنوات الخمس الاخيرة في الجزائر. وان دلت على شيء فإنها تعكس مستوى المهارة الرقمية التي بلغتها عينة محدودة من مراهقي المجتمع الجزائري. وهنا يبرز التحدي امام المسؤولين من أجل توسيع الفرص وتعميم خيار المهارات الرقمية أمام الجميع. فحسب أندرياس بلوم مدير الممارسات العالمية في التعليم بالبنك الدولي يميل إلى الاعتقاد بأن مفتاح النجاح في هذا المشهد المتغير هو ثورة المهارات الرقمية. وعلى الرغم من اختلاف التعريفات والأنماط، حيث تشير المهارات الرقمية Digital Skills بوجه عام إلى الطلاب والعاملين والأشخاص من جميع الأعمار الذين يمتلكون ويطبقون الكفاءات والمعرفة والاتجاهات للتعلم والكسب والازدهار في المجتمعات الرقمية. وتشتمل المهارات الرقمية في الغالب على سلسلة من المهارات الأساسية أو المتوسطة أو المتقدمة؛ قد تشير أيضًا إلى مجموعة من القدرات المختلفة، والكثير منها ليس فقط "مهارات" في حد ذاتها، ولكن مزيجًا من السلوكيات والخبرة والمعرفة الفنية والدراية وعادات العمل والسمات الشخصية والطباع البشرية وطرق الفهم النقدي. (بلوم 2020،) أما وفقاً لتقرير الاتحاد الدولي للاتصالات

"تمتد المهارات الرقمية عبر طيف مستمر، من الأساسية إلى المتقدمة، وتشمل "توليفة من السلوكيات والدراية والمعرفة وعادات العمل والخصائص الشخصية والميول ومواقف الفهم الحرجة" (الاتصالات، صفحة 07) وحسب ذات التقرير المعنون بمجموعة أدوات المهارات الرقمية ، تتمثل المهارات الأساسية في مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العامة المطلوبة "على نطاق واسع لجميع العاملين والمستهلكين والمواطنين في مجتمع رقمي" - مثل معالجة الكلمات أو البحث عبر الإنترنت. وبناءً على هذا الأساس، تعتبر المهارات المتوسطة "مهارات جاهزة على نحو فعال، وهي مطلوبة لأداء وظائف أكثر تعقيدًا متعلقة بالعمل" مثل التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو التجارة الإلكترونية. أما المهارات المتقدمة أو "المتخصصة"، التي "تشكل أساس الوظائف والمهن المتخصصة"، فهي ضرورية لاختبار أو تحليل أو إدارة أو إنشاء منتجات أو خدمات رقمية. وهناك حاجة إلى هذه المهارات المتقدمة للاستفادة من التكنولوجيا في حل المشكلات المعقدة، وتوجيه الآخرين مثل واضعي السياسات، والمساهمة في الممارسات المهنية، واقتراح أفكار مبتكرة جديدة للنهوض بالتنمية الاقتصادية. (الاتصالات، صفحة 09) وهو ما يحيلنا إلى السعي إلى محاولة استيعاب المجهودات المبذولة في ظل مشروع التحول الرقمي في الجزائر من أجل ضبط طبيعة المهارات الرقمية التي تتطلبها مشاريع التحول الرقمي والواجب توفرها لدى أفراد المجتمع الجزائري سيما من المراهقين والمراهقات باعتبارها خطوة هامة من أجل رصد الاحتياجات والاستجابات التكنولوجية لدى المراهقين من جهة وتحديد الفجوات في الكفاءة الرقمية من جهة أخرى إلى جانب دعم الكفاءات والطاقات الابداعية في المجال التكنولوجي والتطبيقات الرقمية لدى جيل المراهقين كجيل رقمي تتميز تنشئته الاجتماعية عن الاجيال السابقة بعد ان تأثرت بالمعطى التكنولوجي الرقمية و تطبيقاته في الحياة اليومية وعبر الأنشطة الحياتية المختلفة . نشير إلى أن العديد من المنظمات والوكالات الدولية قد طورت أطر المهارات الرقمية. إذ يتضمن - إطار الكفاءة الرقمية للمواطنين DigComp. لعمل المفوضية الأوروبية على سبيل المثال خمسة مجالات كفاءة. ويحتوي كل مجال على عدد من الكفاءات المحددة ومستويات الإتقان والمعرفة والمهارات والمواقف المرتبطة بكل كفاءة. أولا، معرفة المعلومات والبيانات وتشمل التصفح والبحث وفرز البيانات والمعلومات والمحتوى الرقمي، تقييم البيانات والمعلومات والمحتوى الرقمي، إدارة البيانات والمعلومات والمحتوى الرقمي. ثانيا، التواصل والعمل المشترك: التفاعل من خلال التقنيات الرقمية وتشمل: المشاركة من خلال التقنيات الرقمية، المشاركة في المواطنة من خلال التقنيات الرقمية، العمل المشترك من خلال التقنيات الرقمية، آداب الشبكة، إدارة الهوية الرقمية. ثالثا، استحداث المحتوى الرقمي وتضم: تطوير المحتوى الرقمي، دمج المحتوى الرقمي وإعادة صوغه حقوق التأليف والتراخيص، البرمجة. رابعا، السلامة وتضم: حماية الأجهزة، حماية البيانات الشخصية والخصوصية، حماية الصحة والرفاه، حماية البيئة. خامسا، حل المشكلات وتشمل: حل المشكلات

التقنية ، تحديد الاحتياجات والاستجابات التكنولوجية، الإبداع في استخدام التقنيات الرقمية ، تحديد الفجوات في الكفاءة الرقمية (الاتصالات، صفحة 11). وبالنظر إلى المجالات الخمسة المحددة لأطر المهارات الرقمية حسب المنظمات والوكالات الدولية ، يتعين على القائمين على مشروع التحول الرقمي في الجزائر تجسيد خطوة قاعدية هامة للمشروع وهي رصد المهارات الرقمية المتوفرة لدى المراهقين الجزائريين وفق التصنيف الدولي المعمول به من جهة، و كذا العمل على ضبط قواعد وبرامج التدريب والتطوير للمهارات الرقمية من طرف المختصين بالمجالات ذات الصلة . سيما في ظل الشغف التكنولوجي لدى مراهقي المجتمع الجزائري والانفتاح العلمي الدائم والتطلعات الإبداعية الطموحة جدا بالرغم من الإمكانات المحدودة أمامهم. والتي تعمل كمثبطات لسيرورة التحول الرقمي في كثير من المدن الجزائرية على غرار قصور البنية التحتية والقانونية المساعدة على تجسيد النقلة التوعية للتحول الرقمي كعدم الترخيص لمزودي خدمات الهاتف المحمول والبنوك في إنشاء محافظ إلكترونية لتسهيل تداول العمليات المالية لكافة القطاعات الاقتصادية، عدم تضافر الجهود لمثلي الغرف التجارية والصناعية في العمل المطلبي لتسريع سن القوانين المتعلقة بالموضوع - مع العلم أنه سوف يبرز تحدي أخر بمجرد الحصول على الموافقات والتراخيص اللازمة في البنية التحتية لتطوير الآليات والتطبيقات اللازمة لإدماج كل الجهات المعنية لبدء التشغيل ناهيك عن تحديات شبكات الإنترنت. بالإضافة إلى المجهود المبذول للتوعية وخلق ثقافة التعاملات النقدية الإلكترونية إلى جميع الجهات والأعمال المستهدفة وغيرها.

4 - الاستخدام الآمن كمدخل لتجسيد مشروع التمكين الرقمي

من خلال هذه الجزئية نريد تحليل أبعاد الوصول الرقمي والاستخدام الرقمي أيضا، للوسائط الاتصالية المتصلة وتطبيقاتها المتعددة وأبرزها منصات الميديا الجديدة التفاعلية لدى مراهقي الأسر الجزائرية. فمما لاشك فيه أن الأسرة تلعب دوراً حاسماً في ضمان تجربة إيجابية وآمنه لمراهقيهم في العالم الافتراضي. ومن أجل القيام بذلك يجب على الآباء أن يكونوا على دراية بكيفية استخدام أبنائهم المراهقين للإنترنت ووسائل تقنية المعلومات. ذلك لأن أساس تجربة الأبناء المراهقين على الأنترنت يبدأ مع التكنولوجيا المتوفرة لديهم في المنزل. إذ لا ننفي أن كثرة استخدام شبكة الإنترنت والأجهزة المحمولة المتصلة وتطبيقات المنصات الرقمية خلال الحياة اليومية للأسرة قد شكل دوراً مهما في تراجع العلاقات الأسرية الأساسية، حيث أصبح للآباء والأبناء عالمهم الافتراضي في عالم الفضاء الإلكتروني المتمثل بمختلف المنصات والتطبيقات الرقمية والانتقال من البيئة الحقيقية إلى البيئة الافتراضية الرقمية. كما تأثرت مع هذه الاستخدامات الرقمية شدة الروابط الاجتماعية داخل الأسرة نتيجة ظهور روابط وظواهر جديدة تلخصها حالة من الإدمان على الوسائط الاتصالية المحمولة والذكية والانسحاب من العلاقات الاجتماعية الحقيقية لدى العديد من المراهقين والمراهقات وهو الحال بالنسبة لمراهقي الأسر الجزائرية. وهنا تبرز مسؤولية

أولياء هؤلاء المراهقين في توصيل كيفية الاستفادة الجيدة من هذه التكنولوجيات الرقمية وتطبيقاتها التفاعلية ،خاصة أن الغالبية العظمي من المراهقين الذين يتعرضون للفضاء الافتراضي يكونون من المتلقين وليسوا مشاركين، وربما ينخرطون في متابعة واتباع جماعات وأفكار أخرى تستهويهم وتشبعها، والوسائل الإلكترونية كانت من أهم أساليب استقطاب الكثير من الشباب وانضمامهم للجماعات المتطرفة، ومن هنا تنبع أهمية استعادة الأسرة لدورها في تشكيل هوية الأبناء المراهقين وأفكارهم، وأن يكون الأم والأب المرجعية الأولى للأبناء خاصة وان المرجعيات الأخرى تخدم مصالح تتعارض مع المصالح والهوية المجتمعية. وهو ما يجعلنا امام تحدي هام وهو ضمان الاستخدام الآمن لهذه الأدوات الرقمية في ظل أهداف تجسيد مشروع التمكين الرقمي نحو مسار التحول الرقمي في الجزائر. فبالنظر إلى ما دعت إليه منظمة اليونيسف العام 2018- تزامنا واليوم العالمي للإنترنت الآمن الموافق للتاسع فبراير -من اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية الأطفال وبصماتهم الرقمية. إذ أكدت ذات المنظمة الدولية بأن أكثر من 175,000 طفل يستخدمون شبكة الإنترنت للمرة الأولى في كل يوم يمر، أي بمعدل طفل جديد كل نصف ثانية. وقد حذرت المنظمة المعنية بالأطفال من أنه على الرغم من الفرص والفوائد العديدة التي تتيحها إمكانية الوصول الرقمية لهؤلاء الأطفال، إلا أن الإنترنت تعرضهم أيضاً لطائفة من المخاطر والأضرار، بما في ذلك الوصول إلى محتويات مؤذية، والاستغلال الجنسي والإساءات الجنسية، والتنمّر الإلكتروني، وإساءة استخدام معلوماتهم الشخصية. (يونيسيف، 2018) وعليه فإن هذه الإحصائيات التوصيات تعزز ضرورة تفعيل ادوار الحماية الرقمية لمراهقينا خلال عمليات الوصول والاستخدام الرقمي خلال الحياة اليومية وتعزيز الجهود لتحقيق ذلك. فبالرغم من أن ثلث مستخدمي الإنترنت في العالم من الأطفال، ومع ذلك — وكما أوضح تقرير "حالة أطفال العالم لعام 2017: الأطفال في عالم رقمي" — فلم تُبذل سوى جهود قليلة لحماية الأطفال من مخاطر العالم الرقمي، وحماية الأثر المعلوماتي الذي تخلفه أنشطتهم على الإنترنت، وزيادة قدرتهم على الوصول إلى محتوى آمن وعالي الجودة على الإنترنت. وكما وضّح التقرير أن المسؤولية عن حماية الأطفال في العالم الرقمي تقع على كاهل الجميع، بما في ذلك الحكومات والأسر والمدارس والمؤسسات الأخرى. ولكن يشير التقرير أيضاً إلى أن ثمة مسؤولية كبيرة وفريدة تقع على كاهل القطاع الخاص، وخصوصاً في مجالي التقنية والاتصالات، لتشكيل تأثير التقنية الرقمية على الأطفال، وهي مسؤولية لم تؤخذ بجدية كافية حتى الآن. يجب الاستفادة من سلطة القطاع الخاص ونفوذه من أجل الدفع بمعايير أخلاقية تشمل القطاع الخاص بأسره بشأن البيانات والخصوصية، بالإضافة إلى ممارسات أخرى تخدم مصلحة الأطفال وتحميهم أثناء استخدامهم للإنترنت. إذ لا يمكننا تجاوز فكرة ان التقنية الرقمية يمكنها أن تتيح لهم فرصاً جديدة للتعلّم، والتواصل الاجتماعي، وإسماع أصواتهم، أو يمكن كذلك أن تكون حاجزاً فاصلاً آخر؛ حيث يُستبعد ملايين

الأطفال من عالمٍ مُوصلٍ بشكلٍ متزايد. وعليه فإن تحدي الاستخدام الرقمي الآمن مطلب ضروري بدعم مشروع التمكين الرقمي والتحول الرقمي من جهة ويفرض من جهة اخرى مجموعة من التحديات الفرعية ذات الصلة لغرض تفعيل اهمية التمكين الرقمي لمراهقي الأسر الجزائرية في ظل سياسة التحول الرقمي الراهنة و نحصر هذه التحديات الفرعية كمايلي :

4-1- تحدي التربية الإعلامية والرقمية للمراهقين

يبرز في اعتقادنا مشروع التربية الإعلامية والرقمية للجيل الرقمي في الجزائر في مقدمة التحديات التي تدعم الوصول والاستخدام الرقمي الآمن. فمما لا شك فيه أن مشروع التربية الإعلامية والرقمية الذي أفرزته التطورات التكنولوجية من واقع إعلامي جديد، يهدف إلى تطوير مهارات التفكير النقدي حول المضامين الإعلامية وعبر الوسائط الرقمية الجديدة لدى كل الفئات العمرية وسيما المراهقين لتمكينهم من الاستخدام الآمن. وبالتركيز على مستويات النفاذ التكنولوجي والرقمي إلى الأدوات والشاشات الرقمية في الجزائر فقد أوضح التقرير السنوي الصادر شهر جانفي 2021 عبر منصة الإحصاءات العالمية "HOOTSUITE "أن عدد مستخدمي المواقع الأنترنتية والتطبيقات الشبكية في الجزائر 26.35 مليون مستخدم مؤكدا الزيادة المسجلة بعدد المستخدمين الجزائريين الرقميين بنسبة +16 بالمائة مقارنة بالعام 2020 . وأن معدلات انتشار الإنترنت بالجزائر بداية العام 2021 بلغت نسبة 59.6 بالمائة. بينما تعكس معدلات التواجد الرقمي للمستخدمين الجزائريين عبر تطبيقات الميديا الجديدة وحسب نفس التقرير بلغت 25 مليون مستخدم بداية عام 2021 بزيادة قدرت بنسبة +14 بالمائة مقارنة بالعام 2020. في حين بلغت نسبة العامة لمستخدمي تطبيقات الميديا الجديدة في الجزائر 56.5 بالمائة من النسبة الإجمالية لسكان الجزائر و46.82 بالمائة متصل عبر شبكة الهواتف المحمولة خلال العام 2021. (HOOTSUITE, 2021) . ما يجعل الإحصائيات المذكورة انعكاسا لواقع تموضع المستخدم الجزائري للتطبيقات الرقمية الجديدة ضمن المشهد التكنولوجي الراهن من جهة، كما تعزز الطروحات العلمية المتعلقة بضرورة التأني عند مؤشرات النفاد الرقمي والاستخدام المتزايد لمنصات الوسائط الرقمية الجديدة وأهمية التوعية والتثقيف والتفكير النقدي حول المحتوى الرقمي المستهلك يوميا أوساط المراهقين الجزائريين بدرجة كبيرة حسب ما تدله نتائج الدراسات الميدانية حول الموضوع. وهنا ايضا تبدو أهمية برامج التربية الإعلامية التي تقوم بإرشاد مستخدمي تطبيقات الميديا الجديدة على غرار شبكات التواصل الاجتماعي إلى كيفية التعامل معها على بعدين أساسيين: الأول، معرفي يرتبط بإكساب الفرد خلفية معرفية حول هذه الشبكات، أما الثاني فهو بعد تطبيقي، يتحقق من خلال قيام المختصين في إعداد برامج التربية الإعلامية بتدريب الأفراد على كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتعامل مع محتوياتها من خلال النشر والتعليق والمشاركة، وذلك عن طريق ورشات تدريبية عملية، يتمكن من خلالها المستخدم من التمييز بين الإيجابي والسلبي هذا من

جهة، ومن جهة أخرى نقد ما يتعرض له من مواضيع في شتى المجالات (ضيف، 2017، صفحة 460). كما نشير أيضا إلى تحدي ترشيد الخيارات الرقمية أمام مراهقي الأسرة الجزائرية على اختلاف ميولاتهم وطموحاتهم لأجل تعزيز الاستخدام الرقمي الآمن بمختلف المنصات الرقمية والتطبيقات الميديا الجديدة التفاعلية كفضاءات رقمية تدعم تحقيق مشروع التمكين الرقمي كمدخل هام لتجسيد التحول الرقمي في المجتمع الجزائري واستثماره ايجابيا لصالح التنمية المجتمعية مستقبلا.

4-2-تحدي التعليم المنزلي عن بعد للمراهقين:

يبرز في اعتقادنا مشروع التعليم المنزلي للجيل الرقمي في الجزائر من أهم التحديات التي تدعم الوصول والاستخدام الرقمي الآمن. فلقد عكس التحول الرقمي الذي فرضته جائحة كورونا على سبيل المثال منذ العام 2020 أن الأمر لم يكن متوقعاً أو مخططاً له ولكنه فرض نمط جديد للتعلم في كل الأسر ومنها الجزائرية، مؤثراً في شريحة عريضة من الطلبة والأساتذة، عبر مجتمعات العالم المختلفة ومنها الجزائر. تجدر الإشارة إلى قدرة المتأثرين بالنمط الجديد من التعليم المنزلي من التكيف والتفاعل السريع مع الوضع الجديد. سيما وقد فرض ذلك النمط التعليمي على المراهقين والمراهقات استخدام التقنيات والبرامج والتطبيقات الرقمية لفترة أطول من السابق لأغراض التعلم والاطلاع والمعرفة والتواصل، ما يدعم الطرح القائم على ضرورة التعايش مع المعطى التكنولوجي الرقمي في الحياة اليومية للأفراد عموما والمراهقين خاصة، بدلا من التهرب منها وتهويل أمر استخدامها اليومي بالتركيز على جوانبها السلبية وتجاهل مواطن الاستفادة الايجابية بها. وحسب قراءتنا للوضع الراهن نرى بأن المعطى التكنولوجي ممثلا في الوسائط الرقمية المختلفة المتصلة و منصات التطبيقات الشبكية قد ارتقت إلى مستوى المداخل التعليمية البديلة و التي لا مفر مها في ظل حتمية النفاذ إليها واستخدامها استخداما نفعيا بعيدا عن الاستخدامات اللهوية التي سادت خلال السنوات الماضية (رضا، 2014)

4-3- تحدي التخدير الإلكتروني والإدمان الرقمي

يبرز في اعتقادنا تحدي التخدير الإلكتروني والإدمان الرقمي لدى الجيل الرقمي في الجزائر من أهم التحديات التي تضبط أليات الوصول والاستخدام الرقمي الآمن. ففي ظل انعكاسات الاستخدام السلبي للأدوات الرقمية على سلوكيات المستخدمين لها، تبدو ضرورة وأهمية عدم التخلي عن رادارات المراقبة الذاتية مهما اختلفت مراحل عمر المراهق، حيث أصبح التخدير الإلكتروني والإدمان الرقمي وظواهر اتصالية وفق ابعاد نفسية واجتماعية آخذة في الانتشار في المجتمع الجزائري وأوساط المراهقين خاصة. يبرز التحدي الكبير لتجاوز الامر والمرور إلى مسار التحول الرقمي الذي تتطلع إليه السياسة الوطنية على غرار الدولية من خلال تفعيل المراقبة الإلكترونية للمراهقين المستخدمين وضبط أليات الاستخدام في الحياة اليومية لهذه الادوات

والشاشات الرقمية عبر الوسائط المحمولة والذكية وتطبيقات الميديا الجديدة، كاعتماد أنظمة المراقبة المنزلية، وتطبيق مفاهيم مستحدثة على غرار المنزل الذكي والتعرف بالصوت أو بصمة العين على أفراد الأسرة. وإن كان الخيار الأخير صعب التجسيد في ظل وجود الفجوات المادية الموجود بين أولياء المراهقين الجزائريين. إلا أن الاجتهاد في تحقيقه على غرار تنزيل التطبيقات الرقمية الرقابية عبر الأجهزة المتصلة للأبناء المراهقين او ربط حساباتهم الرقمية بحسابات الاولياء بحيث يمكن تتبع أثر الممارسات الرقمية عن بعد وهوما يعتبر ضمان للاستخدام الأمن للمراهقين واستثمار حقيقي من أجل التمكين الرقمي لهؤلاء المراهقين ضمن حتمية سيرورات التحول الرقمي للمجتمع الجزائري خلال السنوات القليلة القادمة.

4-4 تحدي العلاقات الإنسانية والأسرية والروابط الاجتماعية

يبرز في اعتقادنا تحدي الحفاظ على العلاقات الإنسانية والأسرية والروابط الاجتماعية لدى الجيل الرقمي في الجزائر من أهم التحديات التي تضبط أليات الوصول والاستخدام الرقمي الآمن .فتبعا لطقوس الانعزالية والانطوائية، التي يميل إليها بعض المراهقين الجزائريين المستخدمين للأدوات الرقمية وبعض تطبيقات الميديا الجديدة مما قد يضعف العلاقات الأسرية ومعدلات الترابط الأسري في المجتمع الجزائري، (زندي، 2018) يبدو هذا التحدي الهام أمام أولياء المراهقين من أجل خلق التوازن بين التطور التكنولوجي والرقمي الذي لا غنى عنه والعلاقات الأسرية لحماية الأسرة أولا والمجتمع على حد سواء .وعليه من الأهمية مناقشة الأبناء المراهقين حول التكنولوجيا وتطبيقاتها الرقمية في ظل تسارع تطورها وتعددها ، والتي تمثل مكبر الصوت الذي لا تستطيع الأسر أن تمنعه عن مراهقيها وما يدور فيه من أفكار ومعتقدات، حيث يردد المراهقون ما يسمعون من خلاله وربما يخالف ما يردده الآباء والأمهات، فمن الجهل أن نلوم التكنولوجيا في التفكك، وما رأيناه في حقبة كورونا بالتباعد الاجتماعي واستخدام التكنولوجيا الرقمية قد ساهم بالحفاظ على الأسرة ولو بجانب من الجوانب الحياتية . نميل إلى الاعتقاد بأهمية التمثلات الاجتماعية حول المعطى التكنولوجي الرقمي ودورها في تحديد أنماط وعادات الاستخدام الرقمي لهذه الأدوات الرقمية ومنصات الميديا الجديدة التي تفتح في كل مرحلة من مراحل تطورها نوافذ جديدة أمام المستخدمين للتفاعل الرقمي وبناء روابط رقمية تنافس مستويات التفاعل الاجتماعي والروابط الاجتماعية الموجودة بين الافراد والجماعات عبر مختلف البنيات المجتمعية. كما نجد انه من الأهمية أن يحرص أولياء الأمور على عدم تعتيم صورة المعطى التكنولوجي امام مراهقيهم على اعتبار ان الأسرة مصدر رئيسي للتمثلات الرقمية لدى المراهقين من جهة ولأن التهرب من عالم التكنولوجيات الرقمية ومسألة الاستخدام الرقمي لتطبيقاتها التفاعلية قد أصبح مستبعدا جدا وغير منطقي في ظل سياسات التحول الرقمي للمجتمعات البشرية. وإنما يتطلب الامر الاجتهاد في دعم التمثلات الإيجابية لدى الأبناء المراهقين من أجل دفعهم نحو الاستخدام

الرقمي الأمن الذي يؤسس لمشروع التمكين الرقمي في الحياة اليومية لهم ويرتقي بهم إلى الاجتهاد في اكتساب مهارات رقمية متقدمة، تكون الحل لإنجاح مشروع التحول الرقمي في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى.

5-آليات تجسيد التمكين الرقمي في ظل الاستخدامات الاجتماعية للتطبيقات الرقمية

نقترح من خلال هذه الورقة مجموعة من الآليات المحفزة على تجسيد مشروع التمكين للمراهقين الجزائريين في ظل المؤشرات المذكورة سالفا حول الاستخدامات الرقمية لتطبيقات الميديا الجديدة للمراهقين الجزائريين في الحياة اليومية ويتعلق الأمر ب:

5-1- **تطوير المهارات الرقمية الاساسية والمتوسطة للمراهقين**:

نميل إلى الاعتقاد بأهمية تطوير المهارات الرقمية وفق مستويات منتظمة في مقدمة آليات تجسيد مشروع التمكين الرقمي في الجزائر تبعا لمؤشرات الاستخدامات الرقمية -عموما والمراهقين موضوع هذه الورقة-للوسائط الاتصالية التكنولوجية المتصلة والمنصات الرقمية التفاعلية وأبرزها تطبيقات الميديا الجديدة. إذ يتمظهر جيل المراهقين حاليا في الجزائر كجيل محدد لمسار مشاريع التحول الرقمي للبلد والاكيد بتظافر جهود الحكومية والمؤسسات الوصية. ونستند في شرح هذه الآلية إلى ما جاء بتقرير الاتحاد الدولي للاتصالات لعام2018 تجسد الأمر من خلال البدأ بتطوير الفرص للناس لتعلم المهارات الرقمية الأساسية والمتوسطة بتحديد أهداف واضحة ومجموعات مستهدفة. وتشمل الأهداف الشائعة في هذه المرحلة: تعريف أطفال المدارس في وقت مبكر بالمهارات الرقمية والتفكير الحوسبي، وتزويد الشباب بالمهارات اللازمة لتطوير مسار مهني ناجح في الاقتصاد الرقمي، واستحداث مسارات متعددة للبالغين لبناء المهارات في مختلف مراحل الحياة. ويمكن لجميع هذه الأنشطة أن تصب في هدف وطني أكبر يرتبط بتعزيز نمو الاقتصاد الرقمي أو الاستفادة من التحول الرقمي. (الاتصالات، صفحة 33) .قد يبدو الأمر منافيا لما ينصح به من تأخير تسليم الأطفال والمراهقين للأجهزة التكنولوجية والشاشات الرقمية بالنظر إلى انعكاسات الاستخدام الرقمي المبكر لهذه الشاشات والتطبيقات الرقمية لدى الأطفال تحديدا كما شرحه سارج تيسرون Serge Tisseron وفق قاعدة :"Les balises 3–6–9–12 والتي مفادها ان تربية الأولياء لأطفالهم في ظل المعطى الرقمية يحتاج إلى عملية ترويض حيث تلغى قدر الإمكان الشاشات الرقمية من حياة الطفل قبل 3 سنوات لنترك المجال له لتعلم مهارات الكلام والإصغاء واللعب، من 3 إلى 6 سنوات يستحسن استخدام هذه الشاشات عبر الوسائط الرقمية بشكل مقنن بالضوابط ومحدد بالوقت برفقة الأولياء مرفوقا بالشرح لما يرونه عبرها . من سن 6 إلى 9 سنوات تبدأ رحلة ولوج وتعلم الإنترنت. بينما مرحلة 9-12 سنة فهي مرحلة تلقين الطفل حماية نفسه وعلاقته في الوقت الذي ينصح به تأخير تمليك الوسائط والشاشات الرقمية لأطفالنا. (Serge, 2013, p. 38) فكلما أخرنا تسليمهم الأجهزة وجد لدينا وقت أطول في تربيتهم التربية المباشرة دون

تدخل العالم الافتراضي، ومعرفة الحقوق والواجبات والمسئوليات لكل أفراد المجتمع، وبذل الجهد والوقت في المتابعة والتوجيه الأبناء، وعدم ترك الأطفال دون رقابة على الأجهزة. كما سيسمح ذلك التأخير في تعزيز منظومة القيم والثقافة الداعمة للتماسك العائلي، وتطوير قنوات التواصل بين أولياء الأمور مراهقيهم خاصة لكن مستجدات العصر الرقمي وسياسات التحول الرقمي تفرض مشروع التمكين الرقمي خلال مرحلة المراهقة -التي قد تتداخل ومرحلة الطفولة في بعض الأحيان - وفق آلية تطوير المهارات الرقمية الأساسية والمتوسطة لديهم مدخلا هاما لابد من عدم تجاهله وأيضا السعي إلى تعزيز مستويات الإدماج التكنولوجي الرقمي في الحياة اليومية للمراهقين الجزائريين.

5-2- منح الفرص المتساوية للمراهقين في التعليم وتطوير المهارات الرقمية:

نميل إلى الاعتقاد بإمكانية تجسيد مشروع التمكين من خلال هذه الآلية التي تهدف إلى تجاوز الفوارق في تنمية المهارات الرقمية وتجاوز الفجوات المجتمعية الموجودة سواءا بين الجنسين أو أمام ذوي الاحتياجات الخاصة عبر المجتمع الجزائري فيما يتعلق بمستويات النفاذ الرقمي والاستخدام الرقمي. ويشير تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات إلى أن معظم برامج التدريب على المهارات الرقمية ليست مصممة لتلبية احتياجات هذه الفئات المجتمعية الخاصة. (الاتصالات، صفحة 34) وعليه يبدو آلية منح الفرص المتساوية أمام المراهقين الجزائريين في تعلم وتطوير المهارات الرقمية لديهم عموما ولدى المراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة ضرورية في ظل جملة التمثلات الرقمية المتفائلة التي تحملها هده الفئة من مراهقي المجتمع الجزائري . (RIDA, 2018) . فكما يؤكد تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات من شأن التكنولوجيا القابلة لنفاذ ذوي الإعاقة وبرامج تطوير المهارات أن تمكن هؤلاء مستقبلا، من أن يصبحوا أصحاب مشاريع أعمال وأن يحصلوا على عمل في قطاعات العمل التقليدية وأن يجدوا عملا في قطاع التكنولوجيا المزدهر. لكن غالبا ما يستبعدون هؤلاء من التكنولوجيا الرقمية والفرص التي توفرها. (الاتصالات، صفحة 63)

5-3- مشاركة المراهقين ببرامج التدريب على المهارات الرقمية المتقدمة:

تبدو لنا أهمية تجسيد مشروع التمكين الرقمي لمراهقي المجتمع الجزائري أيضا من خلال آلية دعم مشاركتهم ببرامج التدريب الوطنية والدولية على المهارات الرقمية ومستجداتها في ظل البرامج المسطرة والتي تسعى إلى تجسدها الحكومات من أجل تحقيق مستوى ارقى في مسار التحول الرقمي .ما بحيلنا إلى ضرورة التركيز على الجهود الحكومية و الوزارة لمؤسسات الوصية على مشاريع التحول الرقمي في الجزائر بخصوص استحداث برامج التدريب على المهارات الرقمية الموجهة ليس فقط للمؤسسات والفواعل الاقتصاديين بل أيضا للأفراد والجماعات على اختلاف مستوياتها ودعم مشاركة مراهقي المجتمع الجزائري تحديدا في هذه البرامج التدريبية التي من المفروض أن

تكوم موجودة ومدمجة ضمن مساقات التعليم الأساسي لهذه الفئة العمرية. أو على الأقل التشجيع على استحداثها من طرف الفاعلين بهذه المجالات الأساسية وذات الصلة بها ودعم عمليات تنفيذها. من الجدير بالذكر أن تقرير مجموعة أدوات المهارات الرقمية للعام 2018 الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات قد أشار إلى الطريقة العملية من أجل صياغة نموج أولي لبرنامج التدريب على المهارات الرقمية المستهدفة لفئة معينة والتي تشمل الاجابات الواضحة للأسئلة المتعلقة، بماهي الاحتياجات التقنية وغير التقنية لهذه الفئة؟ كيف سوف تتعلم هذه الفئة المهارات الجديدة؟ وماهي البرامج التي سوف تكون متاحة لهذه الفئة من الناس؟ وأين يحدث التدريب وماهي القنوات التي يمكن أن توفر الفرص لهذه الفئة من الناس؟ (الاتصالات، صفحة 70)

خاتمة:

من الممكن فعلا، أن يؤدي التحول الرقمي إلى نمو سريع ومستدام بالمجتمع الجزائري، ولكن فقط إذا استثمرت هذه البلد في البنية التحتية الرقمية ورأس المال البشري والذي يعد فيه المراهقون الحلقة الأهم ضمن سيرورة التحول الرقمي الذي تعرفها المجتمعات الغربية منذ سنوات. إذ إن مستقبل الأفراد المراهقين اجتماعيا لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار متغير الثورة الرقمية وأدواتها المستحدثة وتطبيقات الميديا الجديدة عبر منظومة الوسائط المحمولة والذكية على محمل الجد من طرف القائمين على سياسات التحول الرقمي وأولياء الأمور المسؤولين على التربية الإعلامية الرقمية للمراهقين خلال عمليات التنشئة المجتمعية في ظل سيرورات التأثير والتأثر الحاصل والذي سيحصل لا محالة. وبالرغم من حجم وطبيعة الفجوات الرقمية الموجودة على مستوى البنية المجتمعية الجزائرية ببعديها الميكرو والماكرو يبدو خيار التمكين الرقمي للمراهقين والمراهقات من أهم الاستراتيجيات التي يجب تعزيزها بالنظر إلى مؤشرات الدراسات الاستشرافية التي باشرها البنك الدولي منذ العام 2012 والمؤكدة بأن عدد الاشتراكات عبر الأجهزة المحمولة سيفوق عدد سكان العالم بأكمله من جهة وحتمية التحول الرقمي السائر نحوه المجتمع الجزائري في ظل معدلات الانتشار والاستخدام والاستهلاك لتطبيقات الميديا الجديدة. هذه المؤشرات الهامة التي تعزز مساعي الحكومات والدول على غرار الجزائر في تحقيق مشروع التحول الرقمي وفق أليات التمكين الرقمي والتطوير المستمر للمهارات الرقمية لأفرادها سيما من المراهقين كجيل رقمي تحدد مهاراته الرقمية واستخداماته اليومية مستقبل المشاريع الرقمية في الجزائر.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1.أندرياس بلوم، *الانطلاق إلى المهارات الرقمية: أين تقف منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟* مدونات البنك الدولي، الرابط المختصر : https://bit.ly/3nvKQl0 تاريخ الاسترجاع: 2021/01/03.

2.إيغرز د، ويليام بيلمان)2015). *رحلة إلى المستقبل التحول الرقمي في الحكومات* ، القمة العالمية للحكومات: ديلويت ديجيتال ، الرابط : https://bit.ly/35sedyc تاريخ الاسترجاع: 2021/01/04.

3.*مجموعة أدوات المهارات الرقمية*. (2018) الاتحاد الدولي للاتصالات، الرابط : https://bit.ly/3oyNebJ تاريخ التصفح: 2021/01/02.

4.رضا، نوال. (2014). *الاستخدامات النفعية للشيكات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية*. الملتقى الوطني حول الإعلام الجديد وقضايا المجتمع الجزائري. الجزائر. جامعة أم البواقي، 05-06 ماي 2014.

5.زاهر ،هاشم ،التحول الرقمي ودوره في الابتكار والتطوير، مدونة زاهر، الرابط المختصر: https://bit.ly/3braWDd تاريخ التصفح: 02/01/2021.

6.زندي، يمينة (2018). *مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية على عينة من الشباب*. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية. العدد 10، 142-154.

7. زهار ،عبد القادر ، التحول الرقمي: أول سبر آراء حول مكانة الرقمية عند الجزائريين، الرابط المختصر: https://bit.ly/3dVchmh تاريخ التصفح:2021/07/02.

8.ضيف، ليندة (2017) . *التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا*. مجلة المعيار. عدد 42 ، 443-464.

9.معين، حسين (2017) . *التحول الرقمي الذكي : ما هي الخطوات المقبلة*. مجلة الاتحاد الدولي للاتصالات ، العد17، الرابط: https://bit.ly/2O1Elu2 تاريخ التصفح: 2021/01/03.

10.يونيسيف ،2018 ، الرابط المختصر: https://uni.cf/3hJVVOj تاريخ التصفح:2021/07/02.

11.التحضير لاستراتيجية وطنية للتحول الرقمي، الرابط المختصر: https://bit.ly/3hMORjR تاريخ التصفح:2021/07/02.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

12.Empowering women in the digital age: where do we stand? (2018). UN Commission on the Status of Women .new York: OECD, URL: https://bit.ly/3sxooLc ,consulted 03/01/2021.

13. Digital 2021: Algeria HOOTSUITE, URL: https://bit.ly/3suTYco, Consulted: 25/02/2021.

14. Maarit, Makinen (2006). *Digital Empowerment as a Process for. Enhancing Citizens' Participation*. E–Learning. Number 3, pp 281-39.

15.Prensky, Marc (2001). Digital Natives Digital Immigrants. Horizon MCB University Press. No 5, pp 01-06.
16.Rida, Nawal (2018). *Représentations numériques des handicapés algériens via les espaces virtuels*, séminaire national sur la réalité des handicapées en Algérie. Algérie. Université Oum el bouaghi, 12 mars 2018.
17.Tisseron Serge. (2013). *Grandir avec les écrans: La règle 3-6-9-12*, Bruxelles: Fédération Wallonie Bruxelles de Belgique.
18.Weiser, Linda, Hershey H. (2008). *The new media technologies: overview and research framework*. SSRN Journal, URL: https://bit.ly/3syMZze, Consulted 25/02/2021.